بقوله « ان الثلاثي رابين والون وبيريس ، حريص جدا على الحفاظ على علاقات صحيحة ومنطقية ، لذا فهم يجهدون ، كلما اجتمعوا سويا ، ان ينفوا اي خبر عن خلاف بينهم » ، ولكن « عندما يكون كل واحد منهم على حدة ، وندقق بتصريحات كل منهم ، نكتشف ان هناك خلافات » . ويبدو أن الخلاف الذي أشرنا له في وجهات النظر ينطبق ايضا على باقي الوزراء الاسرائيليين، « فرئيس الحكومة ووزير الخارجية والوزير تسادوك [وزير العدل] ... يتحدثون على موجة واحدة . وكان رئيس الحكومة هو الذي ارسى في الواقع سياسة الوصول الى السلام على مراحل ، والذي يجسد رأيه الان هو وزير الخارجية ... وحتى الان على الاقل لم تنشب خلافات بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية في أية هيئة رسمية » (آرييه تسيموكي — المصدر نفسه) . وتحظى هذه الكتلة ايضا بتأييد « وزراء مبام » و« حمامة » حزب العمل ، وزير الاسكان ابراهام عوفر (اوري دان — معاريف، ١٩٧٥/١/٢١) ، بينما تحظى وجهة نظر بيريس بتأييد زميله في كتلة رافي ، وزير المواصلات جاد يعقوبي ، ووزيري الاديان والداخلية ، يتسحاق رفائيل ويوسف بورغ من الحزب الديني القومي ووزير الصرطة ، شلومو هيلل (رأ ، ٢٤ و٢٦ /١/١٩٧٥ واوري دان — معاريف ، ١/٢١/ ١٩٧٥) .

« الون تجاوز صلاحياته »

في ضوء هذه الخلافات في وجهات النظر داخل الحكومة الاسرائيلية ، تعرض الون لدى عودته من زيارته الى الولايات المتحدة لانتقادات من جهات عديدة ، خاصة بعد ان أعلن ان كيسنجر ينوي القدوم الى المنطقة بناء على دعوة الون له، وانه سيبدأ زيارته في اسرائيل ، مما دفع البعض الى تفسير هذه الخطوة وكأنها محاولة من كيسنجر للحصول على تنازلات معينة من اسرائيل قبل التوجه الى الدول العربية المجاورة ، وذلك بحملها على البدء بتقديم التنازلات من جهتها ، وهو الوضع الذي لا تريده . وقد وجه بعضهم الانتقاد الى الون لا لدعوته وزير الخارجية الاميركي لزيارة المنطقة فقط ، وانما لانه هو الذي « ادخل في عقل كيسنجر » فكرة انسحاب اسرائيل مسافة « ٣٠ — ٥٠ كم » في سيناء ، وذلك دون أن توافق الحكومة الاسرائيلية على هذا الاقتراح ، او حتى تبحثه في احدى جلساتها ، في محاولة منه للاستعانة بكيسنجر لدعم موقفه (وموقف رابين ؟) من المرحلة التالية من التسوية مع مصر . وقد حاول الون الدفاع عن نفسه ، فأعلن ان محادثاته في واشنطن تناولت امورا اجرائية فقط ، تتعلق بكيفية ادارة المرحلة المقبلة من المفاوضات مع مصر ، ولم تتطرق الى جوهر التسوية المقترحة (يوسف حاريف — معاريف ، ١٩٧٥/١/٢٧) .

غير أن المصادر الاخرى أشارت من ناحية ثانية الى « ان بعض الوزراء الذين اشتركوا في النقاش [في الحكومة] طالبوا بأن يعرفوا ، رغم ذلك ، ماذا يختبىء وراء الانباء عن استعداد اسرائيل للانسحاب مسافة ٣٠ — ٥٠ كم في اطار اتفاق جزئي اخر » ، بينما تساءل البعض ان لم يكن ألون قد « تحدث ، بشكل ما ، عن التنازل عن اكثر مما اتفق عليه في الحكومة ؟ واشاروا الى اخبار كثيرة في الصحافة الاميركية والاسرائيلية تشير الى أن الون أبدى تفهما لضرورة الانسحاب من الممرات ، كذلك اراد بعض الوزراء ان يعرفوا ما يخبىء وراء دعوة كيسنجر لزيارة المنطقة من قبل الون بالذات » (اريه تسيموكي — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/١/٢٧) ، رغم علمهم بأن « وزير الخارجية الاميركي مطلع جيدا على الفجوة الواسعة بين الموقفين الاسرائيلي والمصري»، والذي « كان ، دون شك ، سيمتنع عن الحضور الى المنطقة لو لم يكن واضحا ان زيارته ستسفر عن نتيجة » (المصدر نفسه ؛ ١٩٧٥/١/٢٤) . كذلك اشار اخرون الى « ان وزير الدفاع انتقد في [اجتماع الحكومة] ... الوزير الون ، مدعيا انه تجاوز قرارات الحكومة . وقال بيريس أن التجاوز وجد تعبيرا عنه في الاقتراحات التي قدمها [ألون] في زيارته السابقة الى واشنطن . كذلك ادعى [بيريس] ان الحكومة لم تقرر أبدا بشأن الاقتراحات بالانسحاب مسافة ٣٠ — ٥٠ كم ، واشتراك وحدات اميركية في قوات الامم المتحدة التي ستراقب [تنفيذ الاتفاق] . وأكد وزير الدفاع ان القرار الوحيد الذي اتخذته الحكومة بشأن التسوية الجزئية مع مصر هو القرار الذي ينص على انسحاب مقابل تسوية سياسية . وضمن اطار هذا القرار ذهب وزير